

أمل

صحر عبدلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

لكل من يريد التغير

ملاحظة

لا يجب أن تتطابق أفكارك مع أفكارى و لا أن
توافقنى الراى فالأفكار لم توجد لتشابه

و الاختلاف أساس الوصول للحقيفة

هل نحن دولة مستقلة ؟

سؤال لطالما راودني

**كيف تكون الاستقلالية ؟ و متى نقول أن دولة ما
مستقلة ؟**

ما هو الاستقلال في حد ذاته

**دفعني هذا السؤال إلى البحث لأرى نظرة العالم
لهذا المصطلح**

**نحن عادة نقول أن الدولة ذات السيادة ، الحدود
الجغرافية، الشعب ، السيادة ، الحكومة ، و التي لا
تخضع و لا تعتمد على غيرها هي دولة مستقلة**

رائع

دعنا نقارن الان

السيادة : جميل لدينا سيادة على اراضينا و مكانة

دولية و إقليمية

_ لا اشكال في هذا

الحدود الجغرافية: لا اظن ان هنا الإشكال ايضا ، فلنا

وطن بحجم قارة

2,381,741 كلم²

حكومة : حسب ما أرى لنا حكومة و من انتخبها

هو الشعب

لا تخضع و لا تعتمد على اي احد : منطقيا اذا كان لنا

سيادة و حكومة فنحن لا تخضع لأي أحد

**لننتقل إلى الاستقلال بحد ذاته
و الذي يمثل التحرر من أي سلطة خارجية و بأي
وسيلة كانت
و مرة أخرى الاشكال ليس هنا فنحن فنحن أعلننا
الاستقلال منذ ما يقارب 60 عاما**

**لكن لا ادري لماذا لحد الان لست مقتنعة و لم اجد
الجواب لسؤالي**

لمحة تاريخية

تعرضت الجزائر للغزو الفرنسي سنة 1830 بعد

حصار بحري دام 3 سنوات

لتسقط الجزائر يوم 5 جويلية اين تم توقيع

معاهدة الاستسلام

باشرت بعدها فرنسا في السيطرة على المدن

الساحلية و من ثم التوغل في باقي ربوع الوطن

مارست فرنسا خلال تواجدها في الجزائر أبشع أنواع

التعذيب و التنكيل فأتخذت سياستها طابع

حيواني إجرامي و ذلك من أجل كبح و خنق روح

الثورة و ترهيب الجزائريين و نأخذ مثال ذلك ما قاله

الجنرال "دوروفيو" في 16 افريل 1832 بعد المجازر

التي قام بها الجيش الفرنسي حيث صرح

﴿ لقد فاجأنا قبائل سهل متيجة و هي نائمة و في العودة
كان جنودنا يحملون الرؤوس البشرية على نصال سيوفهم
أما حيواناتهم فقد بيعت للقنصلية الدنماركية و أما اجزاء
الجسم الملطخة بالدماء فقد وضعت في معرض في باب
عزون و كان الناس يتفرجون على حلي النساء و هي في
سواعدهن المقطوعة و آذانهن المبتورة ﴾
و كذا سياسات أخرى كالادماج و الذي يهدف إلى جعل
الجزائريين جزء من المجتمع الفرنسي و تجريدهم من
خصائصهم و مقوماتهم الشخصية إضافة إلى سياسة
الاستيطان و التنصير و التجهيل و إحلال اللغة الفرنسية
محل اللغة العربية و قانون الاندجين (الأهالي) و الذي يعتبر
جريمة إنسانية
و هذا لإنشاء جيل جديد دون هوية و لا دين و لا وطن مشبع
بثقافة غربية مدنسة

**و كما جرى المنطق فإن لكل فعل ردة فعل فقد قاوم
الجزائريون هذا الكيان الإجرامي بجميع الأساليب طيلة فترة
تواجهه على هذه الأرض
من 19 جوان 1830 إلى غاية اندلاع الثورة 1954 و التي كانت
النقطة الفاصلة و الحدث الذي قلب الموازين فأعلنت فرنسا
حالة الطوارئ**

**_ خلال ما يقارب 8 سنوات من المعارك الدامية و الخسائر
الفادحة سعى الإستعمار إلى تطويق هذه الثورة و اخمادها
بجميع الطرق من إبادة جماعية و نفي و انشاء المعتقلات فقد
ورد في الإحصائيات وجود أزيد من 50 معتقلا إضافة إلى
المحتشدات و اعدام و قتل قادة الثورة و المجاهدين
إلى أن انتهى الأمر أخيرا في 18 مارس 1962 بعد توقيع معاهدة
افيان ليتم اعلان 19 مارس كعيد للنصر و 5 جويلية كعيد
للاستقلال**

**منذ ايام تم تغيير اوقات التمدرس بمناسبة الشهر
الفضيل ، و عندما جاءونا بالتوقيت الجديد كان
مكتوب باللغة الفرنسية**

**استغربت جدا و قلت في نفسي اذا كنا دولة عربية
مسلمة و لغتنا الاولى هي العربية فلماذا الوثائق و
المعاملات الرسمية تكون باللغة الفرنسية !!
حملت هذا السؤال في رأسي افكر فيه طوال
طريق عودتي للمنزل**

**لكن الشيء الحقيقي الذي دفعني لأكتب ما اكتبه
الان اني انصدمت أنه في توقيت المستوى
المتوسط لديهم 3 حصص للغة الفرنسية و
حصتان فقط للعربية و اقل للمواد الاخرى**

هنا تحديدا تذكرت مجموعة من الجمل وردت في
كتاب الغزو الثقافي يمتد في فراغنا لشيخ محمد
الغزالي و هو عالم و مفكر مصري اشتهر بلقب
اديب الدعوة حيث قال

﴿ لقد اتصل بنا الاروبيون منذ بضعة قرون ، و جاسوا
خلال ديارنا يعربدون كيف شاؤوا ، كانوا للأسف
يمتدون في الفراغ الذي نشأ لا لأننا تخلينا عن قيادة
العلم ، بل لأننا عجزنا عن قيادة أنفسنا .. ﴾
الغزو الثقافي يمتد في فراغنا . ص 34

﴿ ذلك العقل الإسلامي الذي كان يأنف الحرية و يأنف من
التبعية و الذي كان يحسن البحث و الموازنة و الاستنباط
و الرؤية عن بعد ، هذا العقل انطفاً و هجاً ، و ذهبت
حدته و كاد لا يرى ﴾

الغزو الثقافي يمتد في فراغنا.ص 34

﴿ و انطلقت طلائع الغزو الثقافي تطارد الشعب
المغلوب على أمره في ميادين التربية و التعليم و
التشريع و تطوي تقاليد الاجتماعية و الأدبية و
الاقتصادية و السياسية، و أفلحت في تكوين اجيال تنظر
إلى ماضيها كله على أنه أنقاض او مخلفات ينبغي أن
تستخفي و يحل محلها البناء الجديد الذي وضع الغرب
حقيقته و صورته ﴾

الغزو الثقافي يمتد في فراغنا.ص 45

﴿ و هو يستطيع خلال هذا الأمل المتطاوول خلق جيل زاهد في الإنتماء لدينه ، غير متحمس له و لا حريص عليه ، يهاب الأديان الأخرى و لا يهاب دينه ، و يفضل الألسنة الأخرى و يستهين بلغته ﴾
الغزو الثقافي يمتد في فراغنا.ص 47

و قد تكون هذين الجملتين الأخيرتين اصدق كلام يقال في واقعنا ، فقد يبدو للبعض أنها مجرد حصة زائدة لا تقتضي كل هذا و لكن الأمر اكبر من هذا فهو يمتد في جميع جوانب حياتنا و يسيطر على تفكيرنا كليا فقد اصبحتنا شعبا يقدر الغرب و يفتخر به و يهاجم وطنه و يستحي به

**يرى الغربي رمز للنجاح و التطور و يحتقر نفسه و
محيطه**

**نظن دائما أن ما يقدمه الغرب هو الحضارة و
الثقافة و انهم من صنعوا التطور و هم أصحاب
العلم و المعرفة**

_ لكن أتعلمون لماذا نظن هذا ؟

**لأننا ببساطة نجهل تاريخنا ، فانشغلنا بالماديات و
الأفكار السطحية و ما يقدمه الإعلام من أفكار
غريبة عن مجتمعنا و تقاليدنا و عقيدتنا ما ابقانا
دائما في تبعية غربية و منعنا من الخروج من
مستنقع الأفكار الدخيلة و الموروث الاستعماري**

**فأنا متأكدة أن جميعنا نعرف مشاهير و ممثلين و مغنين
و حتى علماء غربيين لكن القليل فقط من يعرف ماذا
أنجبت هذه الأمة للعلم ، فكيف لا نعرف
احمد از قباغ أو حتى ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
الوغيليسي ، أو ابو علي منصور بن احمد بن عبد الحق
المشدالي ، ابو محمد عبد الله بن حجاج بن يوسف ، ابو
اسحاق بن عرافة ، ابو محمد بن علوان ، ابو جعفر بن
أمية ، احمد الغبريني ، و غيرهم الكثير و هم ابناء بجاية
و فخر هذه المدينة منذ قرون**

و كيف لا نعرف

كمال يوسف : عالم و مهندس روبوتيك و مخترع اسرع

روبوت في العالم

طه مرغوب : باحث جزائري

كتان الزين : باحث و فسيولوجي و مخترع علاج مرض

البنكرياس

نضال قسوم: فزيائي و فلكي

كريم جواني : فروفسور

او امين بوسعدة و بن عيسى عبد النبي و الياس زرهوني و

نورة خالدي

او حتى بلقاسم حبة و الذي عرف كالعربي الاكثر اختراعا

أو ياسمين بلقايد

و اسماء لا يمكن احصائها لمع نجمها في سماء

المعرفة

فكيف لأبناء وطنها أن لا تعرفها

_ و مع هذا نبحت عن التغيير!!

إن التغيير الحقيقي يكون في تغيير الفكرة و تغيير

النفس ففي قوله تعالى

{ لَنْ يُغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ }

يخبرنا أننا إن أردنا حقا صنع الاختلاف من اين يجب أن

نبدأ

فما نبحت عنه لا يكون ابدا بالتخريب أو الاحتكار أو

كل ما هو سلبي

لا يكون ابدا في أمة حلم جميع أبنائها مغادرتها و

شعب بلا امل

ما نبحت عنه لا يكون في أمة الثقافة بالنسبة لها

هي الغناء و الحفلات

لا يكون ابدا في اعلام يركز على اتفه الأمور و يخفي

الواقع

**لا يكون ابدا في مجتمعي يجعل من
الحمقى مشاهير و يدفن الأهداف و**

الطموحات

**لا يكون في مجتمعي ينهش بعضه
بعضا**

**و لن يكون ابدا في أمة ذات تربية
فاسدة ، و ثقافة مغشوشة ، و افكار
سطحية ، و بصيرة محجوبة و اجيال
يائسة معصوبة العينين تودع أعلامها
في كل مشرق شمس ، و حرية
مسلوبة و تاريخ مزور و ذاكرة مشوهة
فأين نحن من وصف احمد الغوالي :**

**كَتَبَ الْوَجُودُ بِأَنَّكَ الْعِمْلَاقُ
يَا شَعْبَ لَعْلَا سَبَاقُ**

**_ الأبركفم اين يكون ؟
يكون في أمة واعية مثقفة ذات فكر عميق
يكون في أمة عاملة مستعدة للتضحية
يكون في مجتمع يدعم أبناءه و يصنع منهم
أبطالاً**

**يكون في أمة تفتخر بأصلها و تاريخها
يكون في أمة تخلصت من براثن الاستعمار و
رفضت الانصياع للغزو الثقافي
يكون في أمة تركز في البحث و الانتاج بدل
شراء كل ما يباع لها**

_ يكون حقا !!

عندما تبدأ أنت العمل على نفسك و تطوير

مواهبك

عندما تدرك أن أفضل كنز هي المعرفة

عندما تتوقف عن تلويث محيطه بقمامة

استعمالاتك و قمامة حديثك

عندما تدرك أن لغة الغرب ليست لغة التطور و

تلغي من رأسك فكرة تفوق الجنس الغربي على

سكان العالم

عندما تعرف ان الفعل حتى و إن قام به الأغلبية لا

يعني أنه صحيح

عندما تستطيع التعبير عن رأيك و إثبات وجودك

عندما تتوقف عن إحباط من حولك و الابتعاد عن من

يحبطك

**عكس ما نعتقد أن أوضاعنا ستتحسن عندما نغير
السياسيين و عملاء الغرب أو ببناء المصانع و غيرها
من الأمور المادية**

بينما أول خطوة هي أن تريد و أن تحاول

الآن يمكنني الإجابة على سؤالي

_ هل نحن دولة مستقلة؟

صحيح اسميا استقللنا و لكن فكريا مازلنا تابعين

لمحتل يبني مجده على جهلنا

الفصول
مقدمة
لمحة تاريخية
رأي

المراجع

كتاب الغزو الثقافي يمتد في فراغنا
كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في
المائة السابعة بجاية
كتاب الذاكرة

**لا أوجه كلامي هذا لا لشيخ و لا حتى لكهل
بل لجيل يحمل آماله بين يديه، يهدف للتغيير و
يتطلع للتفوق
لأعمدة سترفع راية هذا الوطن يوما**



و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته